الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البنية الصوتية في إلياذة وادي ريغ

"لصلاح الدين باوية"

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:

- نريمان العلمي
- عائشة بوحنيك
- إيمـــان برتيمة

إشراف الدكتور:

عبد الكريم خليل

السنة الجامعية: 1441/1440هـ-2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمِ

[02 سورة البقرة: 286]،

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عزَّ وجلَّ؛ الذي أعاننا على إتمام هذا العمل، وما توفيقُنا إلا به.

ثم نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف

"عبد الكريم خليل"

الذي وكان لنا عوناً بتصويب ما ورد فيها من هنات، وتنقيحها وإعادة تنسيقها.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم عل سيدنا محمد خير المتعلمين من الله وعلى آله وصحبه، ومن اتبع طريقهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الشعر الذي يستحق الخلود والعنايةَ، ويقعُ الاعتزاز به بكل أوان، هو الذي يمثل وجد الأمة في التعبير عن عواطفها وأفكارها في خضم ملاحم البقاء، وهو المرآة الدقيقة الصادقة التي تعكس أغوار النفس البشرية وما فيها من صور وانفعالات.

ولا شكَّ أنَّ شعر الإلياذة ثورةٌ عظيمة قام بها الفكر العربي، وكان لها صدى عميق في نفوس الشعراء ، فراحوا يكتبون أشعارهم على طريقة تعبر عمَّا يختلج نفوسَهم من أحاسيس ومشاعرَ، وهذا ما جعلهم يتبنون نهجا فنيا للإبداع سواءٌ من ناحية المضامين الفكرية أو من الناحية الشكلية.

لذلك فدراستنا لملامح الإلياذة من خلال "إلياذة وادي ريغ" يعد بمثابة رؤية جديدة وتطلعا لبانوراما شعرية خاصة، ويعزز مكانه الموضوع أن الشاعر المدروس من أبناء المنطقة التي كتب فيها الإلياذة، وهو شارع مشهور، له كثير من الأعمال الشعرية المطبوعة، وفاز بعديد الجوائز الوطنية في مجال الشعر وغيره.

ثم إن تلك الحوافز الموضوعية قد وشَّحتها بعض الدوافع الذاتية التي تزيدنا ميلا صوب هذا الموضوع من ذلك أن الإلياذة بصفة عامة محطَّ إعجاب المتذوقين واهتمام الدارسين، ففيها من التنوع والإبداع ما يجعلها جديرة بالبحث والدراسة.

ويهدف البحث إلى المشاركة في مجال الدراسة الأدبية التي أصبحت أحد روافد تنمية الإبداع، والمحاولة في ضم لبنة أخرى إلى لبنات دراسة شعر الإلياذة،كما يهدف البحث إلى عرض ملامح إلياذة وادي ريغ، والكشف عن السمات والخصائص الصوتية والمقطعية والعروضية التي تتضمنها، فجاء البحث موسوما بـ: "**البنية الصوتية في إلياذة وادي ريغ لصلاح الدين باوية**".

وكان الهدف من البحث في هذا الموضوع عن بعض الأسئلة:

- من هو صلاح الدين باوية، وما هي إلياذته؟
- وفيمَ تمثلت خصوصية الجوانب الصوتية والمقطعية في إلياذته؟ وكيف قدمها لنا كمنسق جمالي؟

وقد اقتضت الدراسة العلمية لهذه الرسالة أن تنقسم بعد هذه المقدمة إلى مدخل وفصلين وخاتمة.

تناولنا في المدخل إلياذة وادي ريغ، وذلك بالتعريف بصاحبها، وأهم مؤلفاته، ثم ظروف وأسباب نظم الإلياذة.

أما الفصل الأول فتطرق إلى صفات الحروف العربية وفق مقاربة نظرية بحتة، حيث توسعنا فيه، واحتوى على ثلاثة مطالب: جاء الأول منها ليعرض لمفهوم الصفة، والثاني ليحدد عددها؛ أي عدد صفات الحروف، بينما جاء المطلب الثالث ليعالج الهدف من دراسة صفات الحروف العربية.

أما المبحث الثاني فعنون بـ: أنواع صفات الحروف التي لها ضد، وكان تركيزنا على هذا النوع من الصفات عكس الصفات الأخرى التي لا ضد لها؛ لأنها هي الأهم ضمن صفات الحروف مجتمعة؛ وعليها تنعقد الدراسة التطبيقية.

واحتوى هذا المبحث على خمسة مطالب: جاء كل مطلب منها ليعالج صفة من صفات الحروف مع ضدها، وهي على الترتيب: الهمس والجهر، الشدة والرخاوة، الاستعلاء والاستفال، الإطباق والانفتاح، الذلاقة والإصمات.

وقد جعلنا الفصل الأول خاصا بصفات الحروف وحدها، دون الإشارة إلى المقاطع الصوتية أو غير ذلك من مباحث الموسيقى الداخلية والخارجية؛ لأننا رأينا أن الصفات أولى بالدراسة، كما أنَّ تلك المباحث الأخرى تكاد أن تكون من البديهيات والمعارف العامة التي يعلمها الجميع.

بيد أن الفصل التطبيقي جاء ليبحث الموسيقى الداخلية والخارجية في الإلياذة، وقسم إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان الموسيقى الداخلية، وانعقد في مطلبين: التكرار، الذي جاء مقسما إلى ثلاثة أجزاء: تكرار الأصوات، الأسماء والأفعال. ومطلب ثانٍ عالج التصريع.

في حين أن المبحث الثاني جاء ليدرس الموسيقى الخارجية، وانعقد في مطلبين: إيقاع الوزن وإيقاع القافية.

ثم لا بدَّ لكلِّ دراسة أكاديمية من خاتمة، حيث جاءت أهم النتائج الأساسية التي انعقد عليها الموضوع، وتوصلنا إليها بعد عملية الدراسة والتحليل،

وكأي بحث يقتضي بالضرورة منهجا لذلك فإننا اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي نبحث من خلاله الجماليات الصوتية، وجماليات الموسيقى الداخلية والخارجية في نظم مقاطع الإلياذة، والخصائص الفنّية الّتي يتميّز بها شعر صلاح الدين باوية، كما اعتمدنا على المنهج الإحصائي كذلك عند إحصاء الأصوات اللغوية والأفعال والأسماء.

وقد استقى البحثُ مادّته من عدّة مصادر، نذكر أهمها:

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية.
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين.
- ابن الطحان مخارج الحروف وصفاتها.
- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي.
- النعمان القاضي أبو فراس الهمداني.

وقد واجهتنا عند إنجاز هذا البحث صعوبات عديدة، أهمها تلك الوضعية الخاصة التي تمر بها البلاد، والعالم أجمع، حيث حدّت من تنقلاتنا إلى مكتبات الجامعة، والمكتبات العمومية التي تنتشر في ولايتنا، لذلك فقد أكثرنا من الاستعانة بالكتب المصورة"PDF" ، وكذلك الاستعانة بأساتذتنا الذين لم يبخلوا علينا، ومنهم من فتح لنا مكتبته على مصراعيها.

ومن فضل الله عز وجل أن أكرمنا بمن كان يدفَعُنَا إلى السعي لإنجاز هذه المذكرة، وخاصة الوالدين الكريمين حفظهما الله.

ولا سبيل في ختام بحثنا هذا، بعدَ حمد الله تعالى الذي وفقنا فيه، إلا أن نُجزي كلمات الشكر –وهي دون ما تستحق– إلى الأستاذ المؤطّر الدكتور: "عبد الكريم خليل"، الذي نرى صدى فضله يتردّد في جميع خطوات البحث، الذي أفاض علينا من علمه ووقته وقمّة أخلاقه ما جعلنا نردُّ بالعزيمة خواطر الفتور، في سبيل أن نرى هذه الفكرة ثمرة يانعة

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى من جمعتنا بهم طاولة العلم، من أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

والله ولي التوفيق

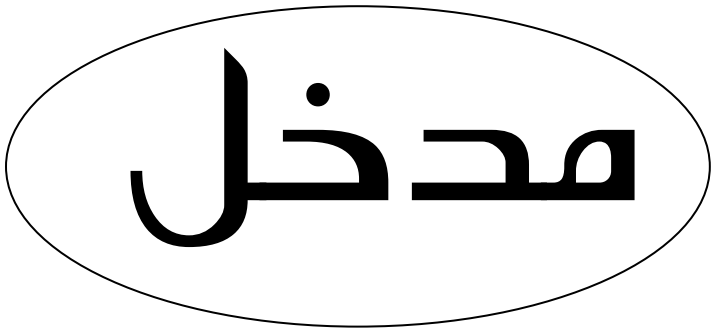

التعريف بالإلياذة وصاحبها

أولا: التعريف بصاحب الإلياذة

أ) حياته:

صلاح الدين باوية: من مواليد 1968/06/18، بالمُغيِّر منطقة وادي ريغ ولاية الوادي- دخل الكتاب وهو صبي، فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم- تدرج في مختلف المدارس بمسقط رأسه، فمن ابتدائية العربي التبسي التي قضى بها ثلاث سنوات، إلى ابتدائية سي الحواس، لينتقل إلى إكمالية الشهيد أحمد بوزقاق ثم ثانوية الشهيد محمد شهرة.

التحق بالمعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب بورقلة سنة 1990 ليتخرج فيه سنة 1993، متحصلا على شهادة – مربٍّ مختص في الشبيبة – (اختصاص فنون درامية). وبعد تخرجه عمل مديرا لدار الشباب سيدي خليل سنة 1994، ثم مديرا لدار الشباب بمسقط رأسه المغير منذ 1995.

حاز على شهادة البكالوريا شعبة العلوم الإنسانية سنة 2000 (أحرار) التحق بعد ذلك بجامعة محمد خيضر بسكرة ليتحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي سنة 2004، عن مذكرته: (**الحس المأساوي في قصيدة الرحلة في الموت للشاعر محمد الصالح باوية**)، ثم نجح السنة نفسها 2004 عند اجتيازه مسابقة الماجستير شعبة الأدب الجزائري الحديث.

زاول ما بين الدراسة والعمل طيلة مرحلته الجامعية، تحصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي شعبة الأدب الجزائري جامعة بسكرة بتاريخ (18جوان2007). درَّس بقسم الأدب العربي جامعة بسكرة موسمي:2006/2005 و2006 /2007، التحق للعمل بجامعة محمد الصديق بن يحي بجيجل بتاريخ:2007/12/01.

والشاعر صلاح الدين باوية من الشعراء الجزائريين المعاصرين، نشر أشعاره في مختلف المجلات والجرائد الوطنية منذ بداية التسعينيات حيث نال عدة جوائز:

- نال الجائزة الوطنية الأولى في مسابقة الأمين العمودي للشعر سنة 1997 (الندوة العاشرة).
- نال الجائزة الوطنية الثانية في مسابقة أدب الطفل سنة 1996 لوزارة الثقافة، الجائزة الوطنية الثالثة في مسابقة أدب الطفل سنة 1998.

شارك في العديد من الأمسيات الثقافية والمهرجانات والملتقيات الشعرية والفكرية منها:

- مهرجان الشعر الطلابي بجامعة ورقلة (04 طبعات).
- مهرجان محمد العيد آل خليفة بدار الثقافة بسكرة (عدة طبعات).
- مهرجان محمد العيد آل خليفة بكونيين-الوادي- (06 طبعات).
- الملتقى الثاني لرابطة إبداع الثقافية ببسكرة (ملتقى الزيبان لثاني) ديسمبر 1991.
- الأيام الثقافية لمدينة المغير(عدة طبعات).
- ةعدة مهرجانات وأمسيات شعرية في كل من مدينة الجزائر، باتنة، الجلفة، الوادي، ورقلة، تقرت، جامعة، عنابة، بسكرة، جيجل...

وقد أجرى عدة لقاءات وحوارات في كل من:

- إذاعة سوف (الوادي).
- إذاعة الواحات (ورقلة).
- إذاعة جيجل حصة شواطئ الانعتاق.
- إذاعة الأوراس (باتنة).
- إذاعة الزيبان (بسكرة).
- شارك في حصتين تلفزيونية من تقديم وإعداد محطة التلفزة بورقلة.
- حوار بجريدة - النور- الموافق ليوم الاثنين 13 جانفي 1992 م.
- حوار بجريدة - القلاع الوطنية - (العدد 106) الموافق من 22 إلى 28 / 10 /1994.
- حوار بجريدة - الأوراس الوطنية - (العدد 183) من 28 إلى 04 / 07 / 1993.
- حوار بجريدة - الأجواء - (العدد 859) بتاريخ: 13 أكتوبر 2009.

ب) مؤلفاته:

للشاعر مجموعات شعرية مطبوعة:

- العاشق الكبير: طباعة دار الحفيد، وادي سوف، ط1 ،1999.
- تاريخي أكبر معجزة: أوبريت شعرية تربوية للأطفال، طباعة – موفم - الجزائر، ط1 2008م.
- إلياذة وادي ريغ: منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط01، 2009.

- وله عدة مجموعات شعرية مخطوطة تنتظر الطبع منها:
- اعترافات في زمن الردة.
- صباح الخير يا عرب
- من مذكرات حاكم عربي
- في طريق التوبة
- قصائد الحب والغضب.
- سمراء.
- آخر العاشقين العرب.
- جزائر المجد في قلبي وذاكرتي.
- قصائد وأناشيد الأطفال.
- وله في الشعر الشعبي مجموعة (أهازيج شعبية).

تعامل الشاعر مع بعض الفنانين وأساتذة الموسيقى الذين تغنوا بقصائده من بينهم:

- على قسوم.
- عبد السلام بن علي عبد الحميد شواكري. محمد السعيد راشدي.
- جمال بودودة.
- محمد محجوبي.

أسَّس عدة جمعيات ثقافية ورياضية من بينها:

- جمعية نشاطات الشباب لدار الشباب المغير
- جمعية الفروسية لمدينة المغير
- جمعية الأمل للفروسية بالمغير
- الجمعية الثقافية الولائية عبد المجيد حبه.

أنجزت حول أعماله بعض البحوث الجامعية منها:

- سهيلة خنفر (شعر الأطفال في الجزائر صلاح الدين باوية أنموذجا)، مذكرة تخرج ليسانس في الأدب العربي جامعة محمد خيضر بسكرة موسم 2004 /2005.

- خضرة بن ديبة وسليمة فيلي (أعلام من الجنوب الشرقي الجزائري الشاعران محمد الصالح باوية وصلاح الدين باوي).
- عبد الجليل زوَّاد (جماليات الخطاب الشعري في ديوان العاشق الكبير للشاعر صلاح الدين باوية)، مذكرة تخرج ليسانس في الأدب العربي جامعة قاصدي مرباح ورقلة موسم 2006/2005.
- مذكرة تخرج ليسانس في الأدب العربي جامعة محمد خيضر بسكرة موسم 2006 2007.
- ومذكرة تخرجنا هذه ليسانس في اللسانيات العامة جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي تحت عنوان البنية الصوتية في إلياذة وادي ريغ للشاعر المبدع صلاح الدين باوية.

ج) ظروف وأسباب نظم الإلياذة:

الوطن من أبهى الكلمات حلةً تداعب حروفها المسامع، وأعذبها طرباً، تسلب نغماتها القلوب وأنقاها مكانةً في الوجدان وفصاحة على اللسان، وأغلاها جوهراً كقلب مرصع زمرد تدق به النبضات فمن منا لا يحب وطنه لا يعشق الانتماء إليه وهي الأم الأولى ننسى كل شيء سواها وما عداها، روح الوطنية بدمائنا تسري في قلوبنا محفورة في عروقنا مكتوبة وصلاح الدين باوية من خلال أيقونته إلياذة وادي ريغ التمس وترا حساسا في قلوبنا وهو الوطنية جسد في هذه الزبرجدة أسمى مشاعر حب الوطن بمكونات الغيرة والشغف والهيام والعشق والحنين والفخر.

وضع قالباً لذيذ الإحساس وكما قيل على لسانه أن فكرة تنظيم هذه الإلياذة أتت من غيرته الوطنية المحلية على مسقط رأسه ومهد طفولته وأرض أجداده وادي ريغ، كيف لا؟ وهي "الأم نكبرها احتراما" فبرؤياه عدد من الشعراء يمجدون مناطق ترعرعهم اجتاحته الغيرة وأخذته اللهفة لتمجيد وتوقير وتكليل والتغني بوادي ريغ والاعتزاز بانتمائه لهذه الأرض المقدسة ومن أبرز هؤلاء الشعراء:

- الشاعر طارق ثابت المولود بولاية باتنة صاحب إلياذة الأوراس.
- الشاعر يوسف عساكر المنحدر من ولاية غرداية صاحب إلياذة وادي ميزاب.
- والشاعر شارف عامر صاحب إلياذة بسكرة.

وأراد صلاح الدين باوية من منطلق هذه الإلياذة أن يوضح بذلك في نظرته الفنية ورؤياه الشعرية أن الوطن تتطلب من الشاعر في تنظيم شعره أن يتجاوز الضوء الأحمر ويكسر الحواجز والمناطق المحظورة ويرتقي إلى أعلى المراتب؛ لأن الشعر هو مخرج ذلك الشعور المتيم بإلهام الشاعر.

صفات الحروف العربية

المبحث الأول: مفهوم صفة الحرف وعُدَّتُها:

المطلب الأول: المفهوم:

صفة الحرف هي كيفية تولده وخروجه من مخرجه[1]، وذلك أنهم يسمون الهواء الخارج من الرئة إن خرج بطبعه دون أن يحتك بأوتار الصوت نفسًا فإن وجه الإنسان بإرادته هذا الهواء إلى أوتار الصوت الموجودة في الحنجرة، فاحتك بها وحدث له تموج وتذبذب مسموع فإنهم يسمونه حينئذ صوتًا[2]، ثم هذا الهواء المصحوب بهذه التموجات الصوتية يتوجه إلى مقطع من مقاطع الفم أو الحلق، أي: إلى حيز محدد منها فإذا مر به وانحصر فيه تولَّد الحرف[3]، ثم الكيفية التي يكون عليها مرور هذه التموجات الصوتية الممزوجة في النفس بذلك المقطع هي ما نسميه: صفة الحرف.

المطلب الثاني: عدد صفات الحروف.

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فأنْهاهَا بعضهم إلى أربع وأربعين صفة، فقد جاء في كتاب قواعد التجويد : (وذكر مكي بن أبي طالب في الرعاية، أربعًا وأربعين صفة)[4].

وقد أوصلها البعض إلى أربع وثلاثين صفة. حيث ذكر "ابن الجزري" في "التمهيد" أربعا وثلاثين صفة، فقال: (... والرابع والثلاثون: الحرف المتصل، وهو الواو؛ وذلك لأنها تهوي في مخرجها في الفم لما فيها من اللين حتى بمخرج الألف. ولكنه اقتصر في المقدمة الجزرية على سبع عشرة صفة)[5]،

كما أنَّ هناك من أوصل الصّفاتِ إلى أربع عشرة صفة وبعضهم زاد على ما ذكر وبعضهم أنقص.

---

(1) ينظر في ذلك: مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، تحق: محمد يعقوب تركستاني، مكتبة الصف، بيروت، لبنان، [د.ط]، 1984م، ص: 77. وصفحات في علوم القراءات، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، [د.ب]. ط1، 1995م، ص: 215.

(2) ينظر: اللغة، جوزيف فندريس، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، المكتبة الأنجلو مصرية، [د.ط]، 1950م، ص: 45.

(3) للاستزادة ينظر فصل: كيف يحدث الصوت الإنساني، في كتاب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1997م، ص: 22. ومناهج البحث في اللغة، تمام حسان، المكتبة الأنجلو مصرية، [د. ط]، [د.ت]، ص: 62.

(4) ينظر: عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، [د.ط]، [د.ت]. ص: 61.

(5) ينظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1985م .ص: 86-99. وينظر: ابن الجزري، المقدمة الجزرية، دار المغني للنشر والتوزيع، (د.ب]، ط1، 2001م، ص: 10.

والقول المشهور عند الجمهور هو سبع عشرة صفة، ومع ذلك كانوا يشيرون إلى أن للحروف صفات أخرى غير مشهورة تُركت خوفًا من الإملال والتطويل. وهو الذي اختاره الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية وتابعه على ذلك شارحوها.

المطلب الثالث: الهدف من دراسة صفات الحروف.

وبمعرفة الصفات يحصل التمييز بين الحروف، وخاصة تلك التي تتحد مخارجها أو تتقارب كالطاء والتاء مثلا فإنهما حرفان متحدان في المخرج ولولا الإطباق والاستعلاء في الطاء دون التاء لما استطعت التمييز بينهما، كما تساعد هذه الصفات على تحسين لفظ هذه الحروف، ومعرفة الحروف القوية من الضعيفة؛ ليعلم ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز.

يقول "سيبويه": (إنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه)[1]. ويقول "ابن عصفور": (إنَّما ذكرتُ صفات الحروف؛ لأنَّ إدغام المتقاربَينِ يُبنَى عليها أو على أكثرها)[2].

وقد أشار علماء النحو والقراءات القدماء إلى صفات الحروف، ونعتوا كل واحدة بفضل ما توصلوا إليه من تعمقهم الشديد وملاحظاتهم الدقيقة، أثناء نطق هذا الحرف أو ذاك، إلا أن بعض عباراتهم غامضة بالنسبة إلينا.

ولكن علماء الأصوات المحدثين نعتوا هذه الصفات نعتا حسيا دقيقا، استطعنا بفضله فهم الكثير منها.

وصفات الحروف قسمان، منها ما له ضد، وهي خمسة لها أضداد، فتصبح بذلك عشر صفات، وهي: الهمس والجهر، الشدة والرخاوة، الاستعلاء والاستفال، الإطباق والانفتاح، الذلاقة والإصمات.

ومنها ما لا ضد له، وعدتها سبع، وهي: الصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرار والاستطالة، والتفشي، واللين. وسنركّز في هذا المقال على الصفات التي لها ضد؛ لأنها الأكثر ورودا وأهمية في الدراسة الصوتية واللغوية، وهذه الصفات هي:

---

(1) سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر. ط3، 1988م. 436/4

(2) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط1، 1996م. ص: 430.

المبحث الثاني: أنواع صفات الحروف التي لها ضد:

المطلب الأول: الهمس والجهر.

أ– الهمس: لغة: الصوت الخفي، وهو ضد الجهر. وهو جريان النَّفَسِ في مخرج الحرف عند النطق به فيكون الصوت حينئذ خفيًا ضعيفًا لضعف انحصاره في المخرج[1]. وبعض الحروف المهموسة أضعف من بعض، فالصاد والخاء أقوى من غيرهما، لأن في الصاد إطباقاً وصفيراً واستعلاء.

وهن من صفات القوة، والخاء فيه استعلاء[2]، وإنما لقبت هذه الحروف بالمهموسة لأن الهمس هو الحس الخفي الضعيف، فلما كانت ضعيفة لقبت بذلك.

وحروفه عشرة جمعها ابن الجزري في قوله: فحثه شخص سكت[3]. وهي الفاء والحاء والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء المثناة من فوقُ.

وأما بعض المتأخرين، فجعل الضاد والطاء والدال والزاي والراء والعين والياء من المهموسة، وجعل الكاف والتاء من المجهورة؛ لأن الكاف والتاء من الحروف الشديدة، ورأى أن الشدة تؤكد الجهر[4].

أما المحدثون فيرون أن الصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان[5]. وهما غشاءان كل واحد منهما نصف دائرة حين يمتد، فإذا امتدا فإنهما يغلقان فتحة الحنجرة، ويمنعان الهواء الرئوي من المرور. وعلى ذلك فهما من أعضاء النطق المتحركة، ولهما القدرة على اتخاذ أوضاع متعددة، تؤثر في الأصوات الكلامية[6].

---

(1) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تصحيح على محمد الصباغ. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. [د.ط]، 1338هـ. 202/1، وصبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص:281.

(2) ينظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص: 86.

(3) المرجع نفسه، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 202/1.

(4) ذكر ذلك ابن الحاجب. ينظر: ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تحق: حسن الأحمد عثمان، المكتبة المكية، مكة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1995م. ص: 123. وينظر أيضا: الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1975م. 257/1، وركن الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحق: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، [د.ب]، ط1، 2004م. 925/2، الإحالة رقم واحد. وأيضا في: 928/2 منه.

(5) ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1997م. ص: 89، ورمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 57.

(6) ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 27.

وقد أضاف المحدثون حرفَيِ "الطاء" و"القاف" إلى الحروف المهموسة، وربما يكون ذلك لأسباب التطور النطقي، فقد مال معظم المحدثين، من دارسي الأصوات اللغوية، إلى تصديق رواية القدماء، عن الطاء العربية القديمة، من أنها كانت صوتا مجهورا، يشبه الضاد الحديثة، التي تطورت فضاع منها الجهر، وأصبحت تلك الطاء الحديثة، التي لم يكن لها وجود أصلا في العربية القديمة، فيذكر "برجشتراسر" أن "الطاء مهموسة اليوم، مجهورة "عند القدماء" ونطق الطاء العتيق قد امَّحى وتلاشى تماما[1].

ويمكن لنا أن نجمع ذلك في قولنا: (فَسَطْحُ ثِقَتِكَ شَخْصُهُ). أما الهمزة عندهم فهي حرف ليس بالمهموس ولا المجهور[2].

وربما يحتاج هذا الرأي إلى نظر؛ لأنه بالرجوع إلى تعريفهم للجهر والهمس نجدهم يصفون الجهر بأنه صوت موسيقي، يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين، اهتزازا منظما. ويصفون الصوت المهموس، بأنه الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان. ومعنى هذا أن الوترين الصوتيين، إما أن يتذبذبا فيحدث الجهر، أو لا يتذبذبان فيحدث الهمس، ولا ثالث لهاتين الإمكانيتين. ومن ثَم فإن وصفهم للهمزة، بأنها ليست مجهورة ولا مهموسة، وصف غير دقيق[3].

وهذا أمر منطقي جدا، لأنهم لم يضيفوا حالة ثالثة للوترين الصوتيين، ولو أنهم فعلوا ذلك لزال هذا اللبس والغرابة في وصف الهمزة. ثم إننا لا ندري لماذا وصفوها بهذا الوصف بالضبط؟، ثم لماذا الهمزة بالذات؟؛ على الرغم من أنها من حروف المعجم العربي بإجماع.

ولكن الباحث رمضان عبد التواب أشار في كتابه أن للوترين الصوتين ثلاثةَ أوضاع هي: وضع الارتخاء التام، ووضع الذبذبة، ووضع الامتداد وقفل مجرى الهواء تماما. فيرى أن الوضع الأول هو وضع التنفس العادي. وأما الوضع الثاني: فهو الذي ينتج نوعا معينا من الأصوات، يسمى بالأصوات المجهورة، بينما الوضع الثالث هو الذي ينتج صوت الهمزة في اللغة العربية مثلا[4].

---

(1) ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص:75 وتمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص: 152.

(2) وذلك عند الباحثين إبراهيم أنيس، وكمال بشر، وغيرهما. يُنظر: كتاباهما: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المكتبة الأنجومصرية، ط5، 1979م،ص: 90. وكمال بشر، علم اللغة العام: الأصوات، ص:143.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص: 57.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص: 27.

وهذه الحالة (حالة الإغلاق)، هي التي تنتج لنا الحروف المهموسة، ومن هنا يتبين لنا أن هذا الباحث يرى أن الهمزة من الحروف المهموسة خلافا تاما للقدماء كسيبويه وغيره من علماء اللغة والقراءات، الذين جعلوا الحروف المجهورة هي جميع الحروف عدا الحروف المهموسة المجموعة في قولنا: فحثه شخص سكت.

وما يؤكد ذلك هو إشارته في موضع آخر من كتابه أن "الهمزة صوت شديد مهموس مرقق، ينطق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقا تاما، يمنع مرور الهواء، فيحتبس خلفهما ثم تفتح فجأة، فينطلق الهواء متفجرا"[1].

ب- الجهرُ: وهو من صفات القوة[2]، وهو انحباس النفس في المخرج عند النطق بالحرف فيكون انحصاره فيه قويًا ولذلك يصدر الصوت من المخرج مجهورًا واضحًا قويًا، وحروفه هي ما سوى حروف الهمس[3].

وعدد الحروف المجهورةُ تسعةَ عشرَ حرفا: الهمزةُ وَالألف وَالْعين والغين وَالْقَاف وَالْجِيم وَالْيَاء وَالضَّاد وَاللام وَالزَّاي وَالرَّاء والطاء والدَّال وَالنُّون والظاء والذال وَالْبَاء وَالْمِيم وَالْوَاو وسمّيت مجهورة لأنَّها أُشْبِع الاعْتِمَاد فِي موضعهَا ومُنِع النَّفَسُ أنْ يجريَ مَعهَا حَتَّى يَنْقَضِي الاعْتِمَاد عَلَيْهِ ويجريَ الصوتُ[4].

وقد سبق وأشرنا أن الحروف المجهورة عند المحدثين هي الأصوات التي يهتز معها الوتران الصوتيان، مع حذف حرفي الطاء والقاف من الحروف التسعة عشر. فتصبح بذلك سبعة عشر حرفا. ويمكن أن نقول إن الحروف المجهورة عند المحدثين هي جميع الحروف ما عدا المجموعة في قولك: (فَسَطْحُ ثِقَتِكَ شَخْصُهُ).

ونستنتج مما سبق عن صفتي الجهر والهمس أن الفرق بينهما قائم على عدم جريان النفس في الأول، وجريانه في الثاني. كما نستنتج أيضاً أن الحروف الهجائية موزعة على الصفتين؛ فما كان من حروف: (فحثه شخص سكت) فهو من صفة الهمس، وما كان من غيرها فهو من صفة الجهر.

---

(1) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 56.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 202/1.

(3) المرجع نفسه، وعبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، ص: 61. وابن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي. دار القلم، دمشق: سوريا، ط2، 1993م.75/1، وأبو البركات الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1999م، ص:289.

(4) ينظر: المراجع نفسها، وأبو البقاء العكبري، اللباب في علل الإعراب والبناء، تحق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1995م. ص: 464.

المطلب الثاني: الشدة والرخاوة.

أ- الشدة: الشدة هي القوة، وجاء في التنزيل قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام: **{قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ}** [هود : 80]، أي قوي، وهو الله تعالى[1]. وذلك ما يؤيده قول الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وسلم: (...وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ...)[2]، وفي رواية أخرى من الكتاب نفسه: (يَغْفِرُ اللَّهُ لِلُوطٍ، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)[3]. وكان يعني عليه الصلاة والسلام به الله تعالى فإنه لا ركن أشد منه عز وجل.

ومعنى الحرف الشديد أنه حرف اشتد لزومه لموضعه، وقويَ فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به[4]. وقد جمعها ابن الجزري في: (أجدت كقطب)[5]، وهي الهمزة والجيم والدال والتاء والكاف والقاف والطاء والباء.

وأضاف سيبويه لها الميم والنون؛ لأن الصوت الذي يجري معهما فيه غنة من الأنف. قال في الكتاب: (ومنها حرفٌ شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنةٌ من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت. وهو النون، وكذلك الميم)[6].

واعتبر بعض المتأخرين كـ"ابن جني والزمخشري وغيرهما النون والميم مع حروف أخرى (وهي: اللام والياء والراء والواو والعين والألف) ضمن الحروف المتوسطة أو بين الشديدة والرخوة.

يقول ابن جني في سر الصناعة: (والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضا، وهي: الألف، والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو، ويجمعها في اللفظ: "لم يرو عنا"، وإن شئت قلت: "لم

---

(1) ينظر: شهاب الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 1415هـ. 304/06. ومنهم من فسر الركن الشديد على أنه عشيرة مانعة، ينظر: معاني القرآن، يحي أبو زكريا الفراء، تحق: محمد علي النجار وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، [د.ت]. 191/1.

(2) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري»، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (د.ب). ط1، 1422هـ، الحديث رقم: 3372.

(3) صحيح البخاري، 148/4، الحديث رقم: 3375

(4) التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، ص: 87.

(5) المرجع نفسه، وجمعها في النشر في: (أجد قط بكت). ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص:202

(6) سيبويه، الكتاب، 435/4.

يروعنا"، وإن شئت قلت: "لم يرعونا")[1]. أما الزمخشري فيرى أنَّ (قولك لم يروعنا أو لم يرعونا هي التي بين الشديدة والرخوة)[2].

ويتشكل الصوت الشديد عند المحدثين عندما يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطرح سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا شديدا، وهو الذي يطلق عليه الصوت الانفجاري[3].

ومن المحدثين من يرى أنَّ الأصوات الانفجارية هي نفسها الشديدة عند القدماء، مع استبدال الهمزة بالضاد، وذلك عند الباحث كمال بشر. أما رمضان عبد التواب فقد أبقى الهمزة من الحروف الشديدة، وأضاف الضاد، حيث يقول: (أما الهمزة فهي صوت شديد مهموس مرقق)، ويقول عن الضاد: (والضاد حسب نطقنا لها الآن، تعد المقابل المفخم للدال، أي أنها صوت شديد مجهور مفخم)[4].

ب– الرخاوة: لغةً هي اللين. واصطلاحاً: هي جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج[5]، وحروفها جميع حروف الهجاء، ما عدا حروف الشدة والبينية (أي المتوسطة بين الشدة والرخاوة).

وهي على هذا: الهاءُ والحاءُ والغينُ والخاءُ والشينُ والصادُ والضادُ والزايُ والسينُ والظاءُ والثاءُ والذالُ والفاءُ، وعددها ثلاثة عشر حرفا.

وتسمى هذه الأصوات عند المحدثين بالاحتكاكية؛ لأن مجرى الهواء الخارج من الرئتين يضيق في موضع من المواضع، حيث يحدث الهواء عند خروجه احتكاكا مسموعا[6].

وقد سبق وأشرنا إلى الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة، وهي عند القدماء ثمانية أحرف يجمعها قولنا: (لم يروعنا)، أو (نوري لامع)، وتسمى عند المحدثين أصواتا ليست انفجارية ولا احتكاكية، وتسمى أيضا بالأصوات المتوسطة، وهي عندهم: الراء والعين واللام والميم والنون، ويجمعها قولنا: (لن عمر)

---

(1) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 75/1.

(2) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحق: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1993م. ص: 547.

(3) ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 33. وكمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص: 57. ومحمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص: 116.

(4) ينظر: كمال بشر، علم اللغة العام: الأصوات، ص: 100. ورمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 56، 62.

(5) ينظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص: 88.

(6) محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص: 143 وما بعدها.

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري حينما قال: (وَالْمُتَوَسِّطَةُ بَيْنَ الشِّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ خَمْسَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: لِنْ عُمَرُ، وَأَضَافَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهَا الْيَاءَ وَالْوَاوَ)[1].

ونستنتج مما سبق أن الحروف الهجائية موزعة على صفة الشدة والتوسط والرخاوة؛ فما كان من حروف: "**أجد قط بكت**"، فهو من صفة الشدة، وما كان من حروف: "**لن عمر**"، فهو من صفة التوسط، وما ليس منهما فهو من صفة الرخو. كما نستنتج أيضاً من التعريف الاصطلاحي للصفات الثلاث؛ ونعني بها الشدة والتوسط والرخاوة، أن الفرق بينهن قائم على حبس جريان الصوت في الأولى، وجريانه في الثالثة، وعدم كمال جريانه في الثانية؛ بمعنى أن الصوت لم يَجْرِ في حروف التوسط كجريانه مع الرخو، ولم ينحبس كانحباسه مع الشدة.

المطلب الثالث: الاستعلاء والاستفال (الانخفاض):

أ- الاستعلاء: ومعناه لغة: العلو والارتفاع[2]. واصطلاحًا: ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى[3].

وقيل: إنما سُمِّيَت الحروف مستعليةً؛ لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما حل في عالٍ فهو مستعلٍ[4]. ويكاد أن يكون هذا التعريف مطابقا للأول؛ لأن ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى يجعل الصوت ينتج بفضل هذا العلو.

وحروف صفة الاستعلاء سبعة، جمعها الإمام ابن الجزري[5] في قوله: «خُصَّ ضَغْط قَظْ»، وهي الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء، وارتفاع معظم اللسان يكون عند النطق بالطاء والضاد والصاد والظاء، ثم يكون أقل عند القاف، ثم يضعف عند الغين والخاء[6].

ومعنى هذا الكلام أنَّ هذه الحروف الأربعة أقوى من باقي حروف الاستعلاء، لما اتصفت به من كثرة الصفات القوية: الأمر الذي جعلها تختص بتفخيم أقوى من أخواتها.

---

(1) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 202/1.

(2) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، 352/2 وابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، 84/15 وغيرهما من المعاجم اللغوية.

(3) ينظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، (د.ن)، القاهرة، مصر، ط 7. [د.ت]. ص: 141.

(4) المرجع نفسه.

(5) ينظر ذلك في: ابن الجزري، المقدمة الجزرية، ص:10، وابن الجزري، مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، تحق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى، جدة، المملكة العربية السعودية، 1994م، البيت رقم: 74.

(6) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص: 141.

ومما تقدم يتضح أن حروف الاستعلاء في القوة على هذا الترتيب: الطاء المهملة، فالضاد المعجمة، فالصاد المهملة، فالظاء المشالة، فالقاف، فالغين، فالخاء. وإنما كانت الطاء أعلاها لاتصافها بكل صفات القوة التي لم تجتمع في غيرها من باقي الحروف السبعة إذ هي مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصمتة مقلقلة. وإنما كانت الخاء أقلها لاتصافها بكل صفات الضعف إلا صفة الاستعلاء.

وأشار علماء العربية كابن السراج وابن جني وسيبويه، والإستراباذي[1] وعلماء القراءات[2] أن هذه الحروف تمنع الإمالة إذا وليت الألف، ولذلك أسموها: الحروف الموانع. فهذا المبرد يقول عنها: (...وَهِي الْحُرُوف الَّتِي تمنع الإمالة أَلا ترى [أنه يمكنك أن تُميلَ][3] عابِد وجابِر وَسَالم وَلا [يمكن ذلك في][45] قَاسم وَلا صاعد وَلا خازم)[4]؛ وذلك؛ لأنها هِيَ حُرُوفُ التَّفْخِيمِ عَلَى الصَّوَابِ[5] وَأَعْلاهَا الطَّاءُ[6]، ولأن هذه الحروف تستعلي وتَتَّصل بالحنك الأعلى، فتجذب الألف إلى الفتح، وتمنعه من الإمالة.

وقد أشار ابن جني أن هذه الحروف لا تمنع الإمالة في الفعل، وإنما تمنع منها في الاسم، نحو: طالب وظالم، فأما في الفعل فلا، ويمثل لذلك بإمالتهم: طغى وقضى[7] على الرغم من أن الحرفين قبل الألف حرفا استعلاء وهما الغين والضاد.

وقد فصّل العلماء في شروط منع هذه الحروف للإمالة[8]، وخصُّوها بفصول في كتبهم، ولكننا لسنا الآن بصدد دراسة موضوع الإمالة في هذا البحث، لذلك نكتفي بما تم تسجيله، ولعل ذَينِك الشرطين هما الأهم.

---

(1) ينظر ذلك في: ابن السراج، الأصول في النحو، تحق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. [د.ط]، [د.ت]، 163/3، وابن جني، سر صناعة الإعراب، 221/1، وسيبويه، الكتاب142/4 وركن الدين الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 673/2.

(2) ينظر: ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، [د.ب]، [د.ط]، [د.ت]. 115/1، وابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، تحق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط4، 1401هـ، ص:55.

(3) ما بين القوسين المعقوفين في الكتاب: تقول.

(4) المبرد، المقتضب، تحق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.[د. ط]. [د.ت]، 225/1.

(5) لأن هناك من قال إن حروف التفخيم هي حروف الإطباق الأربعة: الطاء، والظاء، والصاد والضاد فقط.

(6) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 202/1.

(7) ينظر: ابن جني الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، [د.ب]، [د.ط]، 1990م،206/1.

(8) للتوسع في ذلك، ينظر مثلا: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص: 472، وابن السراج، الأصول في النحو، 164/3، والمبرد، المقتضب، 46/3.

ب- الاستفال: لغة هو لغةً: الانخفاض والانحطاط، وفي الاصطلاح: انخفاض اللسان أو انحطاطه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينخفض معه الصوت[1]. وسميت هذه الحروف مستفلة لأن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها، وهي جميع الحروف عدا المستعلية[2].

وبذلك فإن الحروف المستفلة هي: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والدال، الذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والعين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، والألف، والواو المدية، والياء المدية.

وقد أشار العلماء أن هذه الحروف تكون مرققة، فهذا ابن الجزري يقول في النشر: (فَاعْلَمْ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُسْتَفِلَةَ كُلَّهَا مُرَقَّقَةٌ لا يَجُوزُ تَفْخِيمُ شَيْءٍ مِنْهَا إِلا اللامَ مِنَ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ فَتْحَةٍ، أَوْ ضَمَّةٍ إِجْمَاعًا، أَوْ بَعْضَ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَإِلا الرَّاءَ الْمَضْمُومَةَ، أَوِ الْمَفْتُوحَةَ مُطْلَقًا فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ وَالسَّاكِنَةَ فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ)[3].

ونأخذ من هذا القول أن حرفي اللام والنون هما المستثنيان من بقية الحروف المنخفضة في التفخيم، ولكن استثناءهما مشروط، فشرط تفخيم الأول هو أن يكون في اسم الله تعالى، وأن يكون مسبوقا بفتحة أو ضمة، أو بعض الحروف المطبقة. بينما تُفخَّم الراء إذا جاءت مضمومة أو مفتوحة غالبا، ويمكن أن تفخم وهي ساكنة في بعض الأحوال[4].

ومحصول القول في صفتي الاستعلاء والاستفال أن حروف الهجاء موزعة عليهما، فما كان من حروف "**خص ضغط قظ**" فهو مستعل، وما كان من غيرها فهو مستفل. كما نستنتج أيضا أن الفرق بينهما قائم على ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك الأعلى عند النطق به، أو انخفاضه عنه؛ فما كان من الحروف مرتفعا مع اللسان فهو مستعل، وما كان منخفضا منها معه فهو مستفل. ويترتب على صفة الاستفال الترقيق لحروفها كما يترتب على صفة الاستعلاء التفخيم.

---

(1) ينظر: عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، 81/1.

(2) ينظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص: 91. وأبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ص:217.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 215/1.

(4) للتوسع والتفصيل في تلك الأحوال، ينظر: المرجع السابق، 101/2-114.

المطلب الرابع: الإطباق والانفتاح:

أ- الإطباق: لغة هو الالتصاق، واصطلاحا هو أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى، مطبقا له، وحروف الإطباق أربعة، إذ نجد المبرد يقول في ذلك: « وحروف الإطباق [أربعة، هي:] الصَّاد وَالضَّاد والطاءُ والظاء»[1].

وتسمى هذه الحروف، بـ: "الحروف المطْبَقَة"، كما تسمى "حروف الإطباق". وربما كانت هذه التسمية (الثانية) هي الأصوب، ولعل تسمية: الحروف المطبقة، تحتاج إلى نظر؛ لأن اللسان إنما هو المطبق، فهو الذي ينطبق على الحنك. وقد أشار إلى ذلك الوقاد في التصريح[2].

وتساعد معرفة صفة الإطباق في دراسة الإبدال، وفي ذلك يقول السيوطي في الهمع: «وتبدل الطَّاء من تَاء الافتعال تلو حرف مطبق نَحْو اصْطفى واضطر واظطلم»[3].

وقد أشار علماء العربية إلى أهمية الإطباق في الكلام العربي، فهذا سيبويه يقول: «ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا. والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد عن الكلام، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرها»[4].

وحسب قول سيبويه، فإن بعض العلماء يرى أن الطاء أصلها تاء مفخمة، وفي ذلك يقول الأستراباذي: «لأن [حرف] الطاء هو التاء بالإطباق». وإلى ذلك يذهب بعض المحدثين[5].

ومعنى هذا الكلام أن نطق الطاء يقابل الدال المفخمة، والصاد يقابل السين المفخمة، كما أن الظاء نظيرة للذال المفخمة في النطق، فلما جاءت صفة الإطباق فخَّمت تلك الحروف، ولو أنها لم تأت مطبقةً، لأصبح نطق تلك الحروف واحداً، وربما زالت بذلك من أبجدية المعجم العربي عبر التطور التاريخي.

---

(1) المبرد، المقتضب، 64/1.

(2) ينظر: خالد بن عبد الله الأزهري (الوقاد)، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، 739/2.

(3) ينظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر. [د.ط]، [د.ت]، 477/3.

(4) سيبويه، الكتاب، 436/4 وينظر أيضا ذلك في: ابن جني، سر صناعة الإعراب، 76/1.

(5) ينظر: رضي الدين الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 287/3.

ولا يختلف تعريف المحدثين للإطباق عمّا قال به علماء العربية، وهو «أن يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى بشكل مقعر»[1]، كما لم يختلفوا أيضا في عدد هذه الحروف. يقول صبحي الصالح: «وحروف الإطباق أربعة، وهي: ص ض ط ظ»[2].

ب– الانفتاح: وهو ضد الإطباق ومعناه في اللغة: الافتراق. وفي الاصطلاح: انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما ولذا سمي منفتحاً، وحروفه خمسة وعشرون حرفاً وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق الأربعة التي تقدمت[3].

أي إن حروف الانفتاح هي: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، والألف.

ويرى بعض الباحثين[4] أنَّ حروف الانفتاح سبعة وعشرون، أضافوا الواو المدية والياء المدية. ولكن القول الأول فيه اختصار؛ لأن الواو والياء مذكورتان، ولكن من دون ذكر كلمة مدية.

ونستنتج من هذا أن حروف الهجاء موزعة على الصفتين، فما كان من حروف الإطباق الأربعة، فَمُطْبَقٌ. وما كان من غيرها، فمنفَتِحٌ. كما نستنتج أيضاً من التعريف الاصطلاحي لصفتي الإطباق والانفتاح أن الفرق بينهما قائم على انطباق اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانفتاحه عنه فما انطبق معه اللسان إلى الحنك الأعلى فمطبق وما انفتح اللسان عنْهُ فمنفتحٌ.

---

(1) ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 48.

(2) ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص: 282. وينظر أيضا: تمام حسان، اللغة العربية ومبناها، ص:63.

(3) عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: 82.

(4) ينظر مثلا: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص: 143.

المطلب الخامس: الذلاقة والإصمات:

أ- **الذلاقة:** ومن معانيها في اللغة: الفصاحة والخفة[1]. وفي الاصطلاح الاعتماد عند النطق بالحرف على ذلق اللسان (أي طرفُهُ) والشفة. وقيل غير ذلك. وحروفها ستة جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والتمهيد، في قوله: "**فِرَّ مِنْ لُبِّ**"[2] وهي الفاء والراء والميم والنون اللام والباء الموحدة. وسميت بذلك لذلاقتها، أي خفتها وسرعة النطق بحروفها؛ لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان، أي: طرفه، وهو الراء واللام والنون وبعضها يخرج من ذلق الشفة، وهو الفاء والباء والميم. وكما تسمى بالذلاقة تسمى بالحروف المذلقة وبحروف الإذلاق وكلها ألفاظ مترادفة[3].

وقد أشار علماء العربية عند حديثهم عن عُجمة الكلمات، أنَّ الكلمة الرباعية أو الخماسية[4] الخالية من حرف ذلق واحد على الأقل، ليست بعربية، وإنما هي عجمية أو مبتدعة، وفي ذلك يقول الخليل: «فإن وَرَدَتْ عليك كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة، معرَّاة من حروف الذَلَق أو الشفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد، أو اثنان أو فوق ذلك، فاعلم أنَّ تلك الكلمة مُحْدَثة مُبْتَدَعة، ليست من كلام العرب»[5].

وذكر السيوطي أيضا أن عجمةَ الاسم تعرف بوجوه، منها: «النَّقْل؛ بأن ينقُل ذلك أحد أئمة العربية. وخروجُ الكلمة عن أوزان الأسماء العربية نحو إبْرَيْسَم، [وهو نوع من الحرير] وأن يكون [أي الاسم] أوَّله نون ثم راء نحو نرْجس [ونرد]، وأن يكونَ آخرُه زاي بعد دال نحو مهندز. وأن يجتمع فيها الصاد والجيم أو القاف والجيم، نحو الصَّوْلجان والجص، والمنجنيق»[6]، ثم أضاف وجها آخر، وهو الذي يهمُّنا في هذا المقام، وهو: «أن يكون [اللفظ] خُماسياً ورُباعياً عاريا عن حروف الذلاقة (...)؛ فإنه متى كان عربيا فلا بدَّ أن يكونَ فيه شيء منها»[7].

---

(1) ينظر: المعاجم اللغوية، مادة (ذلق).

(2) ينظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص:98، وأيضا: ابن الجزري، المقدمة الجزرية، ص: 10

(3) ينظر: عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص:83.

(4) أي المجردة غير المزيدة. وهي التي يكون بناؤها على أربعة أو خمسة أحرف من دون الزوائد.

(5) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، العراق. [د.ط]، 1985م، 52/1.

(6) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م 213/1.

(7) المرجع نفسه.

هذا وقال "الليث" عن الخليل الكلمة المولدة المبتدعة غير المشوبة بشيء من هذه الحروف؟ فمثّل له بـ: الكَشَعْثج، والخَضَعثج، والكَشَعْطج، وأشباههنّ، فهذه مولّدات لا تجوز في كلام العرب[1].

وقد بحثنا في أغلب المعاجم اللغوية عن معاني هذه الكلمات، فلم نجدها، حيث تم العثور على هذه الكلمات في العين والقاموس المحيط وتاج العروس دون معانيها، واكتفى صاحب القاموس بقوله: «الكَشَعْثَجُ، (كَسَفَرْجَلٍ)، والكَشَعْطَجُ: مُوَلَّدانِ». أما الزبيدي، فاعترف أن المولدين لم يشيروا إلى معنى هذين الكلمتين[2].

ومن هنا نستنتج أن حروف الذلاقة الستة أسهل من غيرها في النطق، ولذا تكثر في أبنية الكلام، ولا يخلو أي بناء رباعي أو خماسي منها أو من بعضها.

ب- **الإصمات**: وهو ضد الذلاقة، ومعناه في اللغة: المنع. « تقول: صَمَتَ عن الكلام أي منع نفسه منه»[3]. وفي الاصطلاح منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمةٌ رباعية الأصول أو خماسية؛ لثقلها على اللسان، فلا بد من أن تكون في الكلمات الرباعية الأصول أو الخماسية حرف من الحروف المذلقة؛ لتَعدِلَ خفّتُهُ ثِقَلَ حرفِ الإصمات ولهذا سميت حروفا مصمتة[4].

وأشار العلماء إلى بعض الكلمات العربية التي شذّت عن القاعدة؛ حيث جاءت رباعية أو خماسية وائتلفت من حروف إصمات، على الرغم من كون الأصل فيها أن تضم حرفا واحدا على الأقل من حروف الذلاقة، وذلك نحو كلمة «عسجد»، وهو اسم للذهب. وكلمة «عَسَطوس» بفتح العين والسين اسم شجر، ولكن بعضا منهم أشار إلى كونهما غير أصليين في كلام العرب بل ملحقان به[5].

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 52/1.

(2) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 52/1، ومجد الدين الفيرزآبادي، القاموس المحيط، تحق: محمد نعيم العرقسوسي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 2005م، ص: 203. ومرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، [د.ب]، [د.ط]. [د.ت]، 175/6.

(3)عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص: 143.

(4) ينظر: عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: 83.

(5) للتوسع في ذلك ينظر: صفوت محمد سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، دار نور المكتبات، المملكة العربية السعودية، ط2، 2003م. ص: 43 وما بعدها. وأبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ص:218، وعبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، ص:88، وجلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 154/1، وغيرها.

وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفاً هي الباقية من حروف الهجاء بعد الحروف الستة المتقدمة للذلاقة، وهي: الهمزة، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، والكاف، والهاء، والواو، والياء، والألف.

الدراسة التطبيقيَّة

المبحث الأول الموسيقى الداخلية:

يعدُّ الإيقاع الداخلي مسألة أكثر خفاءً في نسيج البيت على جميع مستويات الأبنية فيه (النحوية، الصرفية، الصوتية،...) ومنه يؤدي دورا هاما في تعميق وخلق نغمات وإيقاعات أخرى تتماشى مع الموسيقى الخارجية للقصيدة حيث إنه في الشعر لا يكتفي بدرس الوزن (الإطار الخارجي) الذي بدوره يمنع القصيدة من التبعثر. وإنما يدرس إلى جواره الموسيقى الداخلية بصفة عامة ومن منطلق هذا الأخير ركزنا في دراستنا على مظهرين وهما **التكرار والتصريع**.

المطلب الأول: التكرار:

يرى القاضي النعمان الهمذاني أنّ: "التكرار هو وسيلة من الوسائل اللغوية التي يمكن أن تؤدي دورا تعبيريا واضحا في القصيدة وله وظيفة إيحائية هامة وصور وأشكال عديدة من البسيط الذي لا يتجاوز تكرار لفظة أو عبارة منها والمركب الذي يمزج التكرار المعنوي بعناصر لغوية أخرى أو يكرر بيتا برمته سواء عروضه أو قافيته "[1].

أ/ تكرار الأصوات:

من خلال ما تطرقنا إليه في الجانب النظري عند دراسة الأصوات اللغوية خصصنا هذا الجانب لدراسة صفات الحروف كالجهر والهمس.... في بعض من مقاطع الإلياذة على طريقة النسب المئوية وهذا لتكون دراستنا دقيقة وذات قيمة علمية.

سوف نحاول استقراء هذا الأخير من خلال الإلياذة والجدول التالي يوضح ذلك:

[1] النعمان القاضي أبو فراس الهمداني، الموقف والتشكيل الجمالي، دار الثقافة للطباعة والنشر. القاهرة. ط1. 1974. ص:403/402.

المَقْطَعُ	الجَهْرُ	الهَمْسُ	الشِدَّةُ	التَّوسُّطُ	الرَّخَاوَةُ	الاِسْتِعْلاَء	الإِطْبَاقُ	القَلْقَلَةُ
الأول	82	19	22	56	22	14	02	13
الثاني	114	36	49	78	30	10	03	23
الثالث	99	22	32	65	22	10	06	14
الرابع	86	28	33	53	26	12	03	21
الخامس	85	35	24	60	24	11	03	11
السادس	84	33	32	53	29	20	05	19
السابع	58	28	29	36	23	08	01	15
الثامن	78	25	30	42	28	10	04	19
التاسع	134	46	51	84	44	18	03	23
العاشر	99	31	42	64	22	07	01	21
الحادي عشر	78	27	21	54	28	08	01	14
الثاني عشر	79	34	26	56	33	04	02	12

المَقْطَعُ	الجَهْرُ	الهَمْسُ	الشِدَّةُ	التَّوسُّطُ	الرَّخَاوَةُ	الاِسْتِعْلاَء	الإِطْبَاقُ	القَلْقَلَةُ
الثالث عشر	59	24	25	37	25	06	01	15
الرابع عشر	97	26	28	58	28	07	02	17
الخامس عشر	80	29	24	56	36	13	04	25
السادس عشر	80	19	31	50	14	05	04	19
السابع عشر	62	17	19	44	16	03	00	09
الثامن عشر	94	26	30	65	24	04	04	08
التاسع عشر	108	32	44	62	34	14	03	24
العشرون	112	26	45	72	27	15	02	27
الحادي والعشرون	87	28	23	64	27	06	02	14
الثاني والعشرون	89	26	32	61	29	08	02	24
الثالث والعشرون	68	41	35	84	30	08	06	15

المَقْطَعُ	الجَهْرُ	الهَمْسُ	الشِدَّةُ	التَّوسُّطُ	الرَّخَاوَةُ	الاِسْتِعْلاَء	الإِطْبَاقُ	القَلْقَلَةُ
الرابع والعشرون	84	25	23	57	29	04	00	09
الخامس والعشرون	65	22	27	44	20	04	03	08
السادس والعشرون	91	25	33	71	29	04	01	22
السابع والعشرون	82	31	30	58	24	06	03	11
الثامن والعشرون	94	23	38	60	19	06	01	21
التاسع والعشرون	106	26	39	63	30	09	04	23
الثلاثون	64	24	21	40	27	11	02	16

القراءة التأويلية لإحصاء الصفات الصوتية:

من خلال الدراسة الإحصائية التي قمنا بها عن الأصوات المذكورة في الجدول (صفات الحروف: الهمس والجهر...) سجَّلنا حضورا قويا للأصوات المجهورة بالنسبة التي بلغت 93 بالمئة حيث بلغت نسبة الهمس ما يعادل 69%.

ويعود الارتفاع الذي شهدته الأصوات المجهورة لجمالية مقام القصيدة حيث إنه مقام فخر وغزل واعتزاز بالانتماء لوادي ريغ، وحتى الحنين لها، وروح الغيرة الوطنية، والحالة الشعورية الانفعالية الحسية للشاعر وهاته الأصوات برصانتها ورونقها، وأسهمت بشكل كبير في تجسيد الدلالة، وإيضاح المعنى مثلا في قوله:

وأُكْبِــرُ وادِي ريـغ وسَاكِنِـــيـهِ وأحْضُـنهُ وفَـــاءً وٱلْتِـزَامَـــا
ديَارَ أحبَّتِـــي وربُـــوعَ قـــومِـــي ومَهْدَ طُفُولتي عَـــامـًا فَعامًـــا
أُغنِّـي بٱلْقَـــوافي مَجـــْـدَ وادِي وأنسجُ مِـــنْ مَآثِـــرهِ وِسَـــامَـــا

وقد بلغت نسبة الجهر في هذا المقطع حوالي 90% ودلالته الفخر.

أما في قوله:

أفيقِي فَالْهوى العُذْريُّ نـــامَـا وقَدْ ضَلَّ ٱلْمُحبُّـــونَ الغَـــرامَـا
أفيقِي يَا مُغـــــيّـــرُ إنَّ قلْبِـــي بغِيركِ مَا ٱكْتَـــوى يومًـــا وهَامَا
غَرامُكِ يَا مُغـــيـــرُّ قَـدْ أغَـــار عَـــلى قلْبِي فَغـــيَّرَني تَمَامَـــا

حيث إنه بلغت نسبة صفة الهمس بنسبة 75% وكانت دلالته ترمز للتغزل بمهد الطفولة

ب/ تكرار الأسماء:

كرر الشاعر عددا من الأسماء في كل مقطع من القصيدة وهذا يندرج في الجدول التالي:

الأسماء	التكرار
وادي ريغ	11 مرة
أكبر	08 مرات
تقرت	03 مرات
قوافي	09 مرات
الحب	09 مرات

الأسماء	التكرار
الأمجاد	04 مرات
القلب	06 مرات
العشق	05 مرات
الوفاء	08 مرات

نلاحظ –من خلال الجدول– أن الشاعر قد أستعمل عدداً من الأسماء لبيان فخره واعتزازه بمهد طفولته معبراً عن ذلك بذكر ثرواتها وعاداتها وتقاليدها وكذا متغزلاً بسحر طبيعتها.

ج/ تكرار الأفعال:

كرر الشاعر جملة من الأفعال في ثنايا سطور الإلياذة وهذا ما يتضح في الجدول التالي

الأفعال	التكرار
أفِيقِي	مرَّتين
مَجْد	07 مرّات
أنسُج	08 مرّات
أحضُنُه	09 مرّات
أغنِّي	08 مرّات
أتَيتُك	مرَّتين
عَاماً فعَامَا	08 مرّات

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ الشاعر كان له هدف من تكرار الأفعال، ويعود ذلك إلى معرفة الأثر الذي يتركه الفعل في القصيدة، وكذا في نفسيَّة القَارئ. حيث إنّ هذه الأفعال كان لها دورٌ بارزٌ في نقل أحاسيس الشاعر، من حنين ومحبة وفخر واعتزاز بمسقط رأسه، ومهد طفولته "وادي ريغ".

المطلب الثاني: التصريع.

"يعد التصريع ذا وقع إيقاعي على أذن المستمع وقت سماعه؛ لأنه يكرر صوتا فتألفه الأذن وتتنبه إلى أن ما تستمع إليه هو ضرب من الشعر"[1].

وبتعريف مبسَّط نجد أن التصريع هو اتفاق قافية الشطر الأول من البيت الأول مع قافية القصيدة ويكون في البيت الأول .

ومن خلال الدراسة التي قمنا بها وجدنا أن الشاعر افتتح قصيدته بالتصريع، كما هو موضح في قوله:

أفيقِي فَالْهوى العُذْريُّ نـــــامَـا وقَدْ ضَلَّ ٱلْمُحبُّـــونَ الغَـــرامَـا

وقع التصريع في الكلمتين ناما/ الغراما، حيث إن هدف الشاعر من توظيف التصريع استحضار الهواجس الشعرية ، واستثارة العواطف، والدخول إلى القصيدة بإيقاع متواتر مؤتلف يزيد من العذوبة والسلاسة التعبيرية.

المبحث الثاني: الموسيقى الخارجية.

من المعروف أن علم العروض هو ذلك العلم الذي يدرس أوزان الشعر العربي ويبين لنا أحوالها ويميز لنا صحيحها من فاسدها وعلم القافية بواسطته نعرف أحوال أواخر الأبيات الشعرية وما يتصل بها من حروف وحركات وعيوب.

ومما لا شك فيه أن الإيقاع الخارجي في النص الشعري يتشكل من خلال عملية تحقيق التآلف عبر النظم بين تكوين الصوت الموسيقي، ومن منطلق هذا الأخير سوف نضع رحالنا في محطتين هما: **إيقاع الوزن وإيقاع القافية.**

المطلب الأول: إيقاع الوزن:

1/-" يقرن في العروض كل بيت بوزنه. ووزن البيت هو سلسة السواكن والمتحركات المستنتجة منه مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران، التفاعيل، الأسباب والأوتاد "[2].

---

[1] سناء يوسف جابر، البنية الإيقاعية في شعر خليل مطران : دراسة وصفية تحليلية –درجة الماجستير في اللغة و آدابها ، جامعة بيرزيت، 2017، ص221.

[2] مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ط01، 1998م ، ص07.

حيث إن الوزن يعدُّ الركيزة الأساسية أو المعيار الذي من خلاله تقاس مدى جودة الشعر فيضفي بدوره على الكلام رونقا وجمالا ، ويترك في نفس القارئ لذة الطرب.

2/– دراسة البحر: اعتمد "صلاح الدين باوية" في بناء الإطار الخارجي لإلياذة وادي ريغ على أعذب البحور وأغناها طربا؛ حيث إننا –ومنذ مطلع القصيدة– نشعر بنشوة لين البحر وهو البحر الوافر .

* **تعريفه:** هو أكثر البحور مرونةً وألينها وزناً وأغناها موسيقةً يشيع فيه النغم العذب الحنون وتنطلق الموسيقى الشجية المطربة وهو صالح لمعظم الموضوعات، ومن أكثر البحور استعمالا، نظم عليه الأقدمون والمعاصرون شتى الأغراض والمعاني فاحتواها بكل طواعية ومرونة ويسر.

***مفتاحه: بُـحُـورَ الشَّعْـــرَ وَافِـــرهَا جَمِيلُ مُفَاعَلَتـُنْ مُفَاعَلَتـــُنْ فَعُـــولُ**

***جوازاته (في الإلياذة):**

1– مُفَاعَلَتُنْ ⟵ مُفَاعَلْتُنْ، وهو زحاف حسن ،كثير الورود ويسمى (**العصب**) وهو تسكين الخامس المتحرك.

2– مَفَاعَلَتُنْ ⟵ مُفَاعَتُنْ وهو زحاف نادر، وقبيح يسمى (**العقل**) وهو حذف الخامس المتحرك.

3– مُفاعَلَتُنْ⟵ مُفَاعَلْتُ وهو زحاف نادر وقبيح ويسمى(**النَّقص**)، وهو مركب من العصب والكف الأول هو تسكين الخامس المتحرك والثاني هو حذف السابع الساكن .

4– مُفَاعَلَتُنْ⟵ مُفَاعَلْ. وينقل إلى (**فَعُولُنْ**)، وهي علة القطف، وهو حذف السبب الخفيف من أخر التفعيلة وإسكان الخامس المتحرك،

2/ التقطيع العروضي:

البيت الأول:

البيت	أفيقِي فَالْهوى العُذْريُّ نامَـا	وقَدْ ضَلَّ ٱلْمُحبُّونَ الغَرامَـا
الكتابة العروضية	أفيقِي فَلْهـوَ لعُـذْريُ نامَـا	وقَدْ ضَلْلْ لمُحبْبُونَ لْغَرامَـا
الرموز العروضية	0/0//0/0/0//0/0/0//	0/0//0/0//0//0/ 0/0//
التفعيلات	مفاعلْتــن مفاعلْتــن فعولن	مفاعلْتــن مفاعلْتــن فعولن
الزحافات	العصب العصب القطف	العصب العصب القطف

البيت الثاني:

البيت	**أفيقِي يَا مُغـــيّـــرُ إنَّ قلْبِـــي**	**بغِيركِ مَا أكتَــوى يومًـا وهَامَا**
الكتابة العروضية	**أفيقِي يَا مُغـــيْيـرُ إنْنَ قلْبِـــي**	**بغِيركِ مَا أكتَــوى يومَـن وهَامَا**
الرموز العروضية	0/0//0/ //0//0/ 0/0//	0/0/ /0/0/0//0/ //0//
التفعيلات	مفاعلْتــن مفاعلَتــن فعولن	مفاعلَتــن مفاعلَتــن فعولن
الزحافات	**العصب صحيحة القطف**	**صحيحة العصب القطف**

البيت الثالث:

البيت	**غَرامُـكِ يَا مُغيَّرُ قَدْ أغَــار**	**عَلى قلْبِي فَغيَّرَني تَمَامَــا**
الكتابة العروضية	**غَرامُـكِ يَا مُغيْيَرُ قَدْ أغَــارَا**	**عَلى قلْبِي فَغيْيَرَني تَمَامَــا**
الرموز العروضية	0/0//0///0//0/0/0//	0/0//0///0// 0/ //0//
التفعيلات	مفاعلَتــن مفاعلَتــن فعولن	مفاعلْتــن مفاعلَتــن فعولن
الزحافات	**صحيحة صحيحة القطف**	**العصب صحيحة القطف**

بيت أخر:

البيت	**حَملْتُ هَواكِ مِلْءَ ألقلْبِ دَهْرًا**	**ومَا زلْتُ الصَّبيَّ ألْمُسْتَهامَـا**
الكتابة العروضية	**حَملْتُ هَواكِ مِلْءَ لقلْبِ دَهْرَن**	**ومَا زلْتُ صصَبيِيَ لمُسْتَهامَـا**
الرموز العروضية	0/0// 0/0/0// 0///0//	0/0// 0/0/0// 0/0/0//
التفعيلات	مفاعلَتــن مفاعلْتــن فعولن	مفاعلْتــن مفاعلْتــن فعولن
الزحافات	**صحيحة العصب القطف**	**العصب العصب القطف**

ومنه قوله:

البيت	فإنيَّ لاجِئٌ مِنْ نِصْـفِ قَـرْنٍ	وجُرْحِي آهِ مَا لاقَى ألتِئَامَـا
الكتابة العروضية	فإنيني لاجِؤن مِنْ نِصْفِ قَـرْنن	وجُرْحِي آهِ مَا لاقَ لتِئَامَـا
الرموز العروضية	0/0// 0/0/0// 0/ 0/0//	0/0// 0/0/0// 0/0/0//
التفعيلات	مفاعلْتــن مفاعلْتــن فعولن	مفاعلْتــن مفاعلْتــن فعولن
الزحافات	**العصب العصب القطف**	**العصب العصب القطف**

تقطيع اللازمة (الأبيات المكرّرة في الإلياذة).

السطر الأول	وأُكْبِـرُ وادِي ريـغ وسَاكِنيـهِ
الكتابة العروضية	وأُكْبِـرُ وادِي ريـغ وسَاكِنيـهِ
الرموز العروضية	0/0// 0///0// 0/ //0//
التفعيلات	مفاعلَتــن مفاعلَتــن فعولن
الزحافات	**العصب العصب القطف**

السطر الثاني	وأحْضُـنهُ وفَـــاءً وٱلْتِـــزَامَـــا
الكتابة العروضية	وأحْضُـنهُو وفَـــاءنْ ولتِـــزَامَـــا
الرموز العروضية	0/0// 0/0/0// 0/ //0//
التفعيلات	مفاعلَتــن مُفاعلْتــن فَعُولن
الزحافات	**صحيحة العصب القطف**

السطر الثالث	ديَارَ أحبّـتِـي وربُوعَ قـومِـي
الكتابة العروضية	ديَارَ أحبْبَتِي وربُـوعَ قَـومِـي
الرموز العروضية	0/0// 0///0// 0///0//
التفعيلات	مفاعلَتــن مفاعلَتــن فعولن
الزحافات	**صحيحة صحيحة القطف**

السطر الرابع	ومَهْـدَ طُفـُولتـــي عَامـًا فَعامًـــا
الكتابة العروضية	ومَهْـدَ طُفـُولتـــي عَامـــنْ فَعامَـــا
الرموز العروضية	0/0// 0/0/0// 0/ //0//
التفعيلات	مفاعلَتــن مفاعلْتــن فعولن
الزحافات	**صحيحة العصب القطف**

السطر الخامس	أُغنَّـي بالْقَـوافي مَجْـدَ وادِي
الكتابة العروضية	أُغنْنـي بلقَـوافي مَجـْدَ وادِي
الرموز العروضية	//0/0 /0 //0/0/0 //0/0
التفعيلات	مفاعلْتــن مفاعلْتــن فعولن
الزحافات	**العصب العصب القطف**

السطر السادس	وأنســجُ مِــنْ مَآثــــرِهِ وِسَـامَـا
الكتابة العروضية	وأنســجُ مِــنْ مَآثــــرِهِي وِسَـامَـا
الرموز العروضية	//0// /0 //0/// //0/0
التفعيلات	مفاعلَتــن مفاعلَتــن فعولن
الزحافات	**صحيحة صحيحة القطف**

المطلب الثاني: إيقاع القافية:

والمقصود بها "الحروف التي يلتزمها في آخر كل بيت من أبيات القصيدة، وتبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن "[1].

ولها نوعان أولها هي ما كان رويها متحركا أي القافية المطلقة، وثانيها ما كان رويها ساكنا أي القافية المقيدة.

وفق الاستقراء الذي قمنا به في دراسة قافية الإلياذة وجدنا أن الشاعر قد اعتمد على توحيد القافية لتأتي الإلياذة ميمية، وهي القافية المطلقة، وغلبت عليها القافية المتواترة الموصولة باللين والأبيات التالية توضح ذلك:

يَحِنُّ ٱلقلْبُ للأحْبَــابَ إمَّـا تَلفَّتَ خَافِــقًا ذَكَرَ ٱلخِيامَـا
الى أُمَّ الطَّيورِ يَطيرُ قَلْبــِي يُبلِّغُهَا التَّحَيَّــةَ والسَّــلامَـا
ولِلْمَهْديَّةِ أهْـدِي سَلامِــي فَكمْ طَابتْ لزَائِـرِهَا مُقَــامَا
ولا أنْسى نَسِيغَةَ إنَّ فِيهــَا مَدى التّاريخِ إخْـوانًا كِــرَامَـا

[1] محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، ط01، 1991م، ص135.

فالقافية (ياما، لاما، قاما، راما)، والألف قبل الروي ردف، والتي بعد الروي وصل، إذن فهي قافية مطلقة مردوفة موصولة باللين، وكذا أتت القافية ذا حد متواتر (/0/0) ففي "ياما"ساكناها أَلِفَا المد وبينهما حرف متحرك الميم، وهو الروي.

2/ الــروي:

وهو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة، وتنسب إليه فيقال قصيدة بائية أو رائية أو دالية "[1]. ففي إلياذة وادي ريغ نجد أن حرف الروي هو الميم، لذلك فإن القصيدة ميمية، وظف "صلاح الدين باوية" عطر حرف الميم ليترك عبقه بصمة في نفس القارئ؛ حيث حمل حرف الميم فوق كتفيه دلالة تنبض شغفا وغراما وحنينا وغيرة على مهد الطفولة. ويظهر في مطلع القصيدة مدى عشق الشاعر وتعلقه ببلاده وأرض أجداده في قوله:

أفيقِي فَالْهوى العُذْريُّ نامَـا ... وقَدْ ضَلَّ ٱلْمُحبُّون الغَرامَـا

أفيقِي يَا مُغيَّرُ إنَّ قلْبِـــي ... بغِيرِكِ مَا ٱكتَوى يومًا وهَامَا

غَرامُكِ يَا مُغيَّرُ قَدْ أغَــار ... عَلى قلْبِي فَغيَّرَني تَمَامَــا

حَملْتُ هَواكِ مِلْءَ ٱلقلْبِ دَهْرًا ... ومَا زلْتُ الصَّبيَّ ٱلْمُسْتَهامَـا

وكيف أبوح معذرة بحبــي؟ ... وأنت الأم نكبرها احترامَـا

ونَشْكُوهَا ٱلمَواجِعَ وٱلمَآسِـي ... ونلْقَاهَا اشْتياقاً وابْتِسَامَــا

وأنْتِ لنَا ٱلْمُعلَّمُ مِنْ قُــرُونٍ ... يُعلِّمُنا الأصَالةَ والنَّظَامَــا

أتَيتُكِ يَا حَبيبةُ بَعْدَ قَــرْنٍ ... مِنَ الأحْزانِ أفْتقِدُ السَّلامَـا

وقَدْ هَربتْ بُحُورُ الشَّعر منِّي ... وضَّيعتُ ٱلقصَائدَ وٱلكَلامَـا

[1] المرجع نفسه، ص136

أَتَيتُكِ هَارِبًا مِنْ كُلَّ قَمْــعٍ عَلى حُرَّيتِي فَدَعِي ٱلمَلامَـا
ومُديَّ لي ذِرَاعِيكِ احْضُنِينِي ونَاغِينِي إذَا مَا قُلْتُ: مَـامَـا
وضُمَّينِي إليكِ وخَبَّئِينِــي كطفْلٍ ضَائعٍ يَّشْكُو السَّقَامَــا
فإنيَّ لاجِئٌ مِنْ نِصْفِ قَـرْنٍ وجُرْحِي آهِ مَا لاقَى ٱلتِئَامَــا

وأُكْبِــرُ وادِي ريــغ وسَاكِنيــهِ
وأحْضُنهُ وفَاءً وٱلْتِــزَامَــــا
ديَارَ أحبَّتِي وربُوعَ قــومِــي
ومَهْدَ طُفُولتي عَامـًا فَعامًــا
أغنَّــي بٱلقَــوافي مَجْــدَ وادِي
وأنسجُ مِــنْ مَآثِرِهِ وِسَــامَــا

خاتمة البحث

خاتمــة البحـث

وصولا بنا لأخر محطة في "مذكرة البنية الصوتية لإلياذة وادي ريغ" ومن خلال مجمل ما أسفرت عنه من نتائج ومحاصيل نقدمها في النقاط الأتية:

إلياذة وادي ريغ أيقونة من إبداع صالح الدين باوية حيث أنها اتخذت دور المرآة العاكسة لما يختلج فكر الشاعر وما يساوره من أحاسيس مكنته من رسم طريق لدلالته، وحفر مجرى لمعانيه وفق تشكيل صوتي مكلل بأسمى العواطف الشجية متزينة بحروف قوية المبنى محسوسة المعنى باهية المظهر.

- البنية الصوتية في نظامها الصوتي ومن خلال الأصوات العربية هي قادرة على التعبير عن الدلالات المختلفة، التي تتضمنها القصائد ذات الأغراض المختلفة من وصف وفخر.
- بمعرفة صفات الحروف يحصل التمييز بين الحروف، وخاصة تلك التي تتحد مخارجها أو تتقارب كالطاء والتاء مثلا فإنهما حرفان متحدان في المخرج ولولا الإطباق والاستعلاء في الطاء دون التاء لما أمكن التمييز بينهما.
- صفات الحروف قسمان، منها ما له ضد، وهي خمسة لها أضداد، فتصبح بذلك عشر صفات، وهي: الهمس والجهر، الشدة والرخاوة، الاستعلاء والاستفال، الإطباق والانفتاح، الذلاقة والإصمات. ومنها ما لا ضد له، وعدتها سبع، وهي: الصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرار والاستطالة، والتفشي، واللين.
- الفرق بين الجهر والهمس قائم على عدم جريان النفس في الأول، وجريانه في الثاني. كما نستنتج أيضاً أن الحروف الهجائية موزعة على الصفتين؛ فما كان من حروف: (فحثه شخص سكت) فهو من صفة الهمس، وما كان من غيرها فهو من صفة الجهر.
- الحروف التي تشكل عبارة: "أجد قط بكت"، أصوات شديدة، وما كان من حروف: "لن عمر"، فهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، وما ليس منهما فهو من صفة الرخو. كما نستنتج أيضاً من التعريف الاصطلاحي للصفات الثلاث؛ ونعني بها الشدة والتوسط والرخاوة، أن الفرق بينهن قائم على حبس جريان الصوت في الأولى، وجريانه في الثالثة، وعدم كمال جريانه في الثانية؛ بمعنى أن الصوت لم يَجْرِ في حروف التوسط كجريانه مع الرخو، ولم ينحبس كانحباسه مع الشدة.

- فيما يتعلق بصفتي الاستعلاء والاستفال، فما كان من حروف "خص ضغط قظ" فهو مستعل، وما كان من غيرها فهو مستفل. كما نستنتج أيضا أن الفرق بينهما قائم على ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك الأعلى عند النطق به، أو انخفاضه عنه؛ فما كان من الحروف مرتفعا مع اللسان فهو مستعل، وما كان منخفضا منها معه فهو مستفل. ويترتب على صفة الاستفال الترقيق لحروفها كما يترتب على صفة الاستعلاء التفخيم.
- حروف الإطباق أربعة، وهي الطاء والظاء والصاد والضاد، وغير هذه الأصوات منفَتِحٌ. ونجد الفرق بين الصفتين قائما على انطباق اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانفتاحه عنه فما انطبق معه اللسان إلى الحنك الأعلى فمطبق وما انفتح اللسان عنْهُ فمنفتحٌ.
- حروف الذلاقة ستة، وهي المجموعة في قولنا (فر من لب)، وهي أسهل من غيرها في النطق، ولذا تكثر في أبنية الكلام، ولا يخلو أي بناء رباعي أو خماسي منها أو من بعضها.
- توصلت دراستنا أن للصوائت دلالة خاصة في شعر صلاح الدين باوية، حيث استخدمت لك الأصوات للتعبير عن أحاسيس مليئة بالغيرة الوطنية والحب والشوق والحنين والشغف والفخر. وقد أسهمت خواص تلك الأصوات باتساع مخارجها في التعبير عن تلك المشاعر الدفينة
- استطاع الشاعر أن يوظف الأصوات الصامتة في أغراض مختلفة تبعاً لمخارج تلك الأصوات وصفاتها، حيث أنه وظف الأصوات الضعيفة للدلالة على أغراض شعرية هادئة ورقيقة وسلسة تلائم تلك الصفات، في حين وظف الأصوات القوية للدلالة على الأغراض التي تحمل معاني القوة والتحدي.

- من أهم الصفات الصوتية التكرار الذي يعتبر من أهم الظواهر الصوتية الشعرية التي تؤدي دورا دلاليا بارزا في إتمام المعنى ودور موسيقي هاما في تناغم الجرس وتقويته.
- النبر والتنغيم من أبرز الظواهر اللغوية الشفوية حيث أن دور كل منهما تتبين من خلال الأداء الشفوي للغة وكل منهما له مهمة أي أن النبر يتمثل في الضغط على أحد المقاطع المكونة للجملة أما التنغيم عبارة عن جرس موسيقي سواء كان عاليا أو منخفضا يترك بصمة أو تأثيرا في نفسية المتكلم

- المقاطع الصوتية من أهم المصادر المعتمدة في التشكيل الصوتي، وتنقسم هذه الأخيرة باعتبارات كثيرة أحدهما على أساس النوع وهي مقسمة لخمسة مقاطع والثانية على أساس مدة النطق مقسمة على ثلاث أقسام والأخيرة على أساس النهايات ومقسمة لقسمين.
- الإيقاع مكون رئيسي في النص الشعري لا يستغنى عن فنيته ووظائفه في أي نص إبداعي وهو خاصية تتشارك فيها معظم ظواهر البناء الشعري منها الصوت.
- توصلنا من خلال الدراسة أن الشاعر أبدع في التشكيل الصوتي الذي اعتمده في بناء وتقويم الإلياذة حيث ساد عبق المؤثرات الإيقاعية والصوتية على الحروف وتزينت الكلمات بوسام الإبداع فترك أثرا في نفسية القارئ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: المراجع والمصادر باللغة العربية.

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المكتبة الأنجومصرية، ط5، 1979م،ص: 90.
2. الأنباري أبو البركات ، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1999م، ص:289.
3. ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، [د.ب]، [د.ط]، [د.ت]. 115/1، وابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، تحق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط4، 1401هـ، ص:55.
4. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري»، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (د.ب). ط1، 1422هـ، الحديث رقم: 3372.
5. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، المكتبة الأنجلو مصرية، [د. ط]، [د.ت]، ص: 62.
6. ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1985م .ص: 86-99.
7. ابن الجزري، المقدمة الجزرية، دار المغني للنشر والتوزيع، (د.ب]، ط1، 2001م، ص: 10.
8. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تصحيح على محمد الصباغ. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. [د.ط]، 1338هـ. 202/1،
9. ابن الجزري، مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، تحق: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، المملكة العربية السعودية، 1994م.
10. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م 213/1.
11. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر. [د.ط]، [د.ت]، 477/3.

12. ابن جني الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، [د.ب]، [د.ط]، 1990م،206/1.

13. ابن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي. دار القلم، دمشق: سوريا، ط2، 1993م.75/1،

14. ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تحق: حسن الأحمد عثمان، المكتبة المكية، مكة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1995م. ص: 123.

15. خالد بن عبد الله الأزهري (الوقاد)، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، 739/2.

16. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، العراق. [د.ط]، 1985م، 52/1.

17. الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1975م. 257/1

18. ركن الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحق: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، [د.ب]، ط1، 2004م. 925/2

19. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1997م، ص: 22.

20. الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحق: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

ص: 547.

21. ابن السراج، الأصول في النحو، تحق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. [د.ط]، [د.ت].

22. سناء يوسف جابر، البنية الإيقاعية في شعر خليل مطران : دراسة وصفية تحليلية –درجة الماجستير في اللغة و آدابها ، جامعة بيرزيت، 2017.

23. السندي أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور ، صفحات في علوم القراءات، ، المكتبة الأمدادية، [د.ب]. ط1، 1995م، ص: 215.

24. سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر. ط3، 1988م. 436/4

25. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، 352/2

26. شهاب الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 1415هـ. 304/06.

27. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960م، ص: 284.

28. صفوت محمد سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، دار نور المكتبات، المملكة العربية السعودية، ط2، 2003م.

29. ابن الطحان مخارج الحروف وصفاتها، ، تحق: محمد يعقوب تركستاني، مكتبة الصف، بيروت، لبنان، [د.ط]، 1984م، ص: 77.

30. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، [د.ط]، [د.ت]. ص: 61.

31. ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط1، 1996م. ص: 430.

32. عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، (د.ن)، القاهرة، مصر، ط 7. [د.ت]. ص: 141.

33. العكبري أبو البقاء ، اللباب في علل الإعراب والبناء، تحق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1995م.

34. الفراء، يحي أبو زكريا، معاني القرآن ، تحق: محمد علي النجار وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، [د.ت].

35. اللغة، جوزيف فندريس، تر: عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص، المكتبة الأنجلو مصرية، [د.ط]، 1950م، ص: 45.

36. المبرد، المقتضب، تحق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.[د. ط]. [د.ت]، 225/1.

37. مجد الدين الفيرزآبادي، القاموس المحيط، تحق: محمد نعيم العرقسوسي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 2005م، ص: 203.

38. محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، ط01، 1991م.

39. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1997م.
ص: 89

40. مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ط01، 1998م.

41. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، [د.ب]، [د.ط]. [د.ت]، 175/6.

42. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، 84/15 وغيرهما من المعاجم اللغوية.

43. النعمان القاضي أبو فراس الهمداني، الموقف والتشكيل الجمالي، دار الثقافة للطباعة والنشر. القاهرة. ط1. 1974.

فهرس المحتويات

فَهْرَسُ المُحْتَوَيَاتِ

شكر وتقدير ..... /

مقدمة ..... أ

مدخل: التعريف بالإلياذة وصاحبها

أولا: التعريف بصاحب الإلياذة..... **04**

أ/ حياته **04**

ب/ مؤلفاته..... **06**

ج/ ظروف وأسباب نظم الإلياذة **08**

الفصل الأول: صفات الحروف العربية

المبحث الأول: مفهوم الصفات وعدُّتها..... **10**

المطلب الأول: المفهوم..... **10**

عدد صفات الحروف..... **10**

الهدف من دراسة صفات الحروف **11**

المبحث الثاني: أنواع صفات الحروف التي لها ضدَّ **12**

المطلب الأول: الهمس والجهر **12**

المطلب الثاني: الشدة والرخاوة..... **15**

المطلب الثالث: الاستعلاء والاستفال **17**

الإطباق والانفتاح..... **20**

الذلاقة والإصمات..... **22**

الفصل الثاني (الدراسة التطبيقية)

المبحث الأول: الموسيقى الداخلية.....26

المطلب الأول: التكرار.....**26**

تكرار الأصوات **26**

تكرار الأسماء.....**30**

تكرار الأفعال **31**

المطلب الثاني: التصريع **32**

المبحث الثاني: الموسيقى الخارجية 32

المطلب الأول: إيقاع الوزن.....**32**

المطلب الثاني: إيقاع القافية 36

خاتمة البحث 39

قائمة المصادر والمراجع.....43

فهرس المحتويات 49

تمت

بحمد الله وتوفيق منه